Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثانية أنه لا يكفى فى إثبات التأثر والتأثير مجرد التشابه بين فكرتين أو موضوعين ، فما أكثر توارد الخواطر ، خاصة فيما يشترك فيه أفراد النوع الانسانى على اختلاف أجناسهم وهو اللغة ،وهناك من الظواهر اللغوية والبيانية ما يتوصل إليه الباحثون فى لغة من اللغات ، فى الوقت الذى توصل فيه باحثون آخرون فى لغة أخرى إلى نفس الظواهر ، مع اختلاف التسمية فى بعض الأحيان . وعلى سبيل المثال فإن الحقيقة والمجاز والتشبيه أمور تشترك فيها سائر اللغات الحية المعروفة على وجه الأرض . لابد إذن لإثبات التأثير من وجود علاقة تاريخية واضحة بين كلا الجانبين المؤثر والمتأثر – إلى جانب مواطن التشابه بينهما| بطبيعة الحال .

فى ضوء هذه الحقيقة الثانية ينبغى علينا قبل تقرير الحكم بتأثر ابن المعتز رائد البحث البلاغى المنظم فى العربية كما نعتناه من قبل – أن نستوثق أولا من اطلاعه على كتاب الخطابة لأرسطو فى ترجمته العربية أو على الأقل – من صدور هذه الترجمة فى وقت يتيح له الإفادة منه . أمر آخر لابد من التفطن إليه وهو الصورة التى ظهرت عليها هذه الترجمة . ومن الواضح – كما سبق – أن الذين قالوا بتأثر ابن المعتز وغيره من البلاغيين العرب بأرسطو – وفى مقدمتهم الدكتور طه حسين – إنما اعتمدوا فى ذلك على أن مترجم الكتاب هو اسحق بن حنين المتوفى فى عام ٢٩٨ هـ ، على حين أن ابن المعتز توفى قبل ذلك بعامين أى فى عام ٢٩٦ هـ والمصدر الأساسى – إن لم يكن الوحيد – لهذا الخبر هو كتاب « الفهرست » للنديم ، فقد جاء فيه تحت « أخبار ارسطاليس » : « الكلام على ريطوريقا . ومعناه الخطابة . يصاب بنقل قديم . وقيل إن إسحق نقله إلى العربى ، ونقله إبراهيم بن عبدالله . فَسَّره الفارابى أبو نصر . رأيت بخط أحمد بن الطيب هذا الكتاب نحو مائة ورقة بنقل قديم »[٢٠١] . وخلافا لما اعتمد عليه الدكتور طه حسين من هذا النص ، وتابعه فيه الدكتوران محمد مندور ، وإبراهيم سلامة ، تشكك الدكتور عبدالرحمن بدوى محقق الترجمة العربية القديمة فى نسبة هذه الترجمة إلى إسحق بن حنين ، وحجته فى ذلك أنه لو كان اسحق قد ترجمه لكان

---

(٢٠١) النديم (أبو الفرج محمد بن أبى يعقوب اسحق المعروف بالوراق) الفهرست ، تحقيق رضا – تجدد ، طهران ١٩٧١ ، ص ٣١٠ .